هواجس الوحدة

سعيد حجاج

م 1

(المنظر عبارة عن صالة منزل متوسط الوضع الاجتماعى . حين تسطع الاضاءة تدريجيا نجد الفوضى تعم المكان حيث ان ثمة اطفال قد تركوها منذ لحظات واثار فوضاهم مازالت باقيه . وعلى منضده فى المنتصف توجد عدة قطع صلصال منبعجة مازالت باقيه ايضا)

_ ينفتح باب احدى الحجرات لتخرج هناء رأسها متطلعة فى المكان ثم تدخل لترتمى على احد الفوتيهات .

هناء : مش ممكن كل الدوشه دى .. دماغى ماعادتش تستحمل حاجة خالص .. كل مايبجوا لازم يسحبوا شياطينهم وراهم ,, وياريت بعد مايقعدوا ويتغدوا ويعملوا الدوشه دى كلها يرجعوا كل حاجة مكانها .. لكن لا .. يرجعوا هما ليه ترجع الخدامه اللى فضلت زى الشبح لوحدها .. عيال ماعندهمش نقطة دم . زيهم زى امهم وابوهم . ليهم حق يعملوا اكتر من كده كمان . مش انا اللى جرأتهم من زمان يعملوا فيا اللى هما عاوزينه وانا زى الحيطه ساكته ؟ مش انا اللى اديتهم الفرصه يلعبوا

بيا الكورة يبقى مايلعبوش ليه ؟ ودايما كنت اقول
معلهش ياهناء فوتى دول اخواتك الكباروليهم حق
عليكى . ونسيت انا حقى عند مين . اعملى الخير وارميه
البحر ياهناء .. لغاية مالبحر فاض وغرق حياتى كلها ...
الله ينتقم منكم كلكم ماسيبتوليش حاجة ارميها تانى فى
اى بحر .. ماسيبتوليش غير الوحده والقلق وتعب
الاعصاب والقلب . افتكرك بالرحمة ازاى بس ياماما ؟
وانت ماكنتيش شايفانى اكتر من خرقه دايبه يمسحوا بيا
جزمهم .. غسيل ومسح وكنس ومكوة وقرف وبلى ازرق
على دماغى ..وكأنى مش بنى ادم لحم ودم ومشاعر ولى
حقوق .

صوت الام : لمعى جزمة اخوكى عشان رايح الكليه .

هناء : ياسلام .. ومين يلمع لى انا جزمتى بقى ولا هما رايحين
الكليه وانا رايحة الكباريه ارقص .

صوت الام : انت بتربطمى تقولى ايه عندك ؟

هناء : باقولك حاضر ياماما .. حاضر والمع الجزم كلها مش جزمة واحده بس .

صوت الام : اكوى قميص اخوكى ياهناء عشان صاحى متأخر .

هناء : مايكويه هو ياماما ؟ هو مافيش فى البيت ده غير هناء وزفت

صوت الام : انا عارفه انك مش هاتبطلى هلفطة وبرطمه غير لما
واحد فيهم يديكى بالجزمه على دماغك .
هناء : الجزمه ؟ هى حصلت يدينى بالجزمه كمان
ياماما .طب ايه رايك مانيش عامله اى حاجة فى البيت
ده بعد النهاردة .
صوت الام : كده ؟ طب ابقى ورينى مين هايخرجك
تروحى كليتك ياام كليه
وبعدين كليه ليه وكلام فارغ ايه ؟ انت اخرتك هاتتجوزى
وتكنى فى عصمة راجل . هاتعمل لك ايه الكليه يعنى ؟
هناء : الا كده ياماما .. الا كده . ماتضغطيش على اعصابى
اكتر من كده من فضلك بقى .. انا مش ربنا خلقنى
عشان اخدم الكبير والصغير فى البيت ده .. وهما كل
واحد باشا .. انا زيى زى اى واحد هنا .. ومش اقل من اى
حد هنا .انا لوحدى اقدر اعمل نفسى واعمل
كل حاجة لو حدى
(تجلس الى المنضده
وتبدأ فى تشكيل
قطعة صلصال لتشكلها
على هيئة رجل
وتنظر اليه . بينما تخفت
الاضاءة تدريجيا

إظ-------------لام

م2 (نفس المنظر السابق .. تجلس هناء على احد الفوتيهات بينما وضعت قطعة الصلصال امامها)

هناء   : شفت يااحمد ؟ "

: شفت الولاد عملوا ايه فى البيت .. خلوه فوضى .. لسه مروقاه دلوقتى تصور .

:انا عارفه ان طول عمرهم كده ومافيش جديد .

: بس ايه رايك انهم ماليين علينا البيت .. انا كمان مابقيتش احس بالتعب حتى لو عملوا ايه انت مش مبسوط ليه يااحمد ؟

: وايه اللى يبسطك بس ؟

: يبسطك ان ولادك يبقوا حواليك زى العصافير وانك بقيت اب ..
: طب اسكت بقى ماتتبطرش ع النعمة . فيه ناس بتدفع دم قلبها عشان تشوف ضل عيل صغير .
:لا طبعا .. انا مش معاك خالص . نكد ايه اللى بقى محاووطنا من ساعة ماجم ؟ مالناس كلها بتشتغل شغلانه واتنين عشان يربوا عيالهم كويس ويعلمهم فى احسن مدارس ..
: احمد ربنا .. وبلاش الكلام ده . هو احنا مخلوقين غير عشان نسعد ولادنا ونشوف مطالبهم ؟
ا :كلنا نسعد بعض يااحمد .
: تسعدنا طلتهم علينا وضحكتهم وهما مبسوطين .
هناء : اشكر ربنا وبلاش تتبطر ع النعمة ..بكرة دول يبقوا سندنا لما الزمن يندار علينا ونهكع .
: " بعد فترة صمت وفى حزن " طول عمرك نمرود .
: انا مملة والنحس راكبك من يوم مااتجوزتنى ؟
: بعد كل اللى عملته معاك بتقول كده ؟.
: كفايه انى وقفت فى وشى اهلى عشان خاطرك .

: " باكيه " كنت فاكرة انك هاتحطنى فى نن عينيك .
انا فعلا ضحيت بنفسى واتجوزتك ..
: ياسلام .. ضحيت بإيه بقى ان شاء الله ؟
: " تحاول مغالبة بكاءها " اخص عليك .. لأ بجد اخص عليك يااحمد ماكنتش فاكرة ان قلبك مليان بالسواد ده كله
: ندم كمان ؟ ايه رايك انك مش بنى ادم .. وانا اللى كنت فاكرة انى عملت فيك خير لما رضيت بحالك . وصبرت معاك .لحد مابقيت بنى ادم .
:انا عمرى مافكرت فى كده ابدا .. لا سيطرة ولا غيره . كمان ؟ كمان قلبت حياتك لجحيم .وانت قلبت حياتى جنة بتصرفاتك وتجاهلك ليه ولابسط مشاعرى حتى فى السرير ؟ كنت شايف نفسك فارس لما تخلص اللى انت بتعمله وتحضن المخده وانا جنبك وطز فى مشاعرى .. عمرك ماسألت نفسك ولا سألتنى اذاكنت استريحت ولا مااستريحتش .. كل اللى يهمك نفسك وبس .. راحتك انت وبس . حياتى جحيم لا يطاق .انا اللى عملتك وانا اللى سويتك .. وكأن كنت لاشىء ابدا
: انت مش ممكن تكون بنى ادم .
: اضربنى يااحمد اضربنى وخرج ولادك من اودهم خليهم يتفرجوا على بابا المحترم المثل الاعلى يبقى ايه

بالظبط .. اصرخ كمان عشان يخرجوا يعرفوا انت ايه . اضربنى يااحمد .
: يااااه أد كده انا ضئيلة فى نظرك وماستاهلش حتى تضربنى
يااه على غباوة الناس وبطرهم
: انا باحذرك تكلمنى تانى بالشكل ده .
: انت عارف انا ممكن اعمل فيك ايه ؟
: " صارخة " احمد ماتستفزنيش ..
: انا مش خدامه عندك ولا جاريه اشتراهالك اهلك .علشان تعمل فيا اللى بتعمله ده وتقولى الكلام اللى بتقوله واقوم كمان اعملك حاجه تطفحها .
: خليك محترم وانت بتكلمنى .. انت عارف كويس انا متربية ازاى وفين .واهلى ربونى كويس وانت عارف .
: ماتخرجنيش من شعورى وتخلينى . اضيع كل حاجة فى لحظة .
: " ببرود " انا ؟ انا مااقدرش اعمل اى حاجه يااحمد ؟كمان ؟ قادر تقولها . عمرى ماكنت جبانه .. اللى مخلينى مستحملة حياتى البارده معاك هما ولادى .. وشكلنا قدام الناس .. الناس اللى طول عمرها عمرها ماشافت دموعنا وسألتنا ليه ولاعمرهم عملوا حاجه تمسح دموعنا .. احنا كنا بنراعيهم ليه بقى وهما مايخصهمش حاجه فى حياتنا ؟

هناء   : انا هااقرر فعلا حالا

: " صوت ضحكات رجل فى هيستيريا يجعلها تتعصب الى اقصى درجات الغضب . بينما هناء تمسك بقطعة الصلصال وتهشمها على الارض بينما احمد يختفى وتتلاشى ضحكاته .

: أهو .. ارتحت ؟ ارتحت بقى ؟ ارتحت .. سينى انا بقى ارتاح .

(تتهالك وتجلس على الارض ضاحكة

\   فى هيستسريا فتختلط ضحكاتها بالبكاء المر

بينما ضحكة الرجل تتلاشى رويدا رويدا .بينما تخفت الاضاءة تدريجيا حتى

اظ-------------لام